Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(أ) أما الرعاية ففى قوله تعالى «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ، فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ، ولاتخافى ولاتحزنى ، إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين» . (القصص : ٧)

(ب) وتُسْلِم الأمُّ وليدها الذى لا يملك من أمر نفسه شيئًا إلى موج اليم مطمئنة إلى وعد الله ، وتمرّ يد الرحمة على قلبها «وأصبح فؤاد أم موسى فارغًا إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين» (القصص : ١٠) .

(جـ) هذا بينما كان الوليد ينتقل من يد رحيمة إلى يد رحيمة أخرى «وقالت امرأة فرعون قرّة عين لى ولك لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا وهم لا يشعرون» (القصص : ٩) .

ولنتأمل هنا فى قول الله على لسان امرأة فرعون «أو نتخذه ولدًا» لنحس مكانة الأمومة فى هذا الموقف .

٣ ـ ويبدو فى قصة عيسى تقابل يلقى الطمأنينة فى نفس مريم ، وذلك قوله تعالى بعد أن بشرها روح الله بولدها «وهزّى إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رُطبًا جَنيًّا . فكلى واشربى وقرّى عينًا ، فإمّا تَرَينَّ من البشر أحدًا فقولى إنى نذرت للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًّا» (مريم : ٢٥ ـ ٢٦) .

فالجِذْع جاف ، وعندما هزته حمل الرطب ثم أسقطه جنيًّا . وكذلك مريم عذراء ، ولكنها ـ بروح الله ـ حملت بوليدها . وجاءت به مثمرًا .. يتكلم مدافعًا عنها «قال إنىّ عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًّا» (مريم : ٣٠) وبهذا رأت مريم غدة معجزات متكاملة فى عالم «الإنسان والنبات» . هذا ثمرته رطب جنى ، وهذا ثمرته كلمة الله الطيبة . والإثنان على غير موعدٍ .

٤ ـ ولقد عاش نبينا محمد ﷺ يتيمًا فى رعاية أمه بعد موت أبيه .. وكفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب . وأحس مع ألم اليتم حنان الأمومة ..

وهكذا نرى أنبياء حملوا رسالة الله ، رعتهم الأمهات ، واشتركوا فى هذه